[21] المعصومين واوصيائه المطهرين خلفا بعد سلف، واما من يحذو حذوهم من شيعتهم الكاملين فانما يعلمون من ذلك بقدر قربهم منهم ومتابعتهم لهم على اختلاف مراتبهم في ذلك، وتفاوت درجاتهم في العلم والحكمة، وقرب علمهم من الكلية والوحدة والبساطة والجمعية، وزيادة رسوخهم في العلم، قال ا عز وجل: هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات (الى قوله (1)) وما يعلم تأويله الا ا والراسخون في العلم وقال تعالى: ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (2) وقال عز وجل: فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (3) وقال: بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم (4) وقال: ومن عنده علم الكتاب (5)، الى غير ذلك. وفي آخر روضة الكافي انه خطب امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وذكر خطبة طويلة (الى ان قال (6)): ان علم القرآن ليس يعلم ما هو الا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله، وبصر به عماه، وسمع به صممه، وأدرك به علم ما فات، وحيى به بعد إذ مات، واثبت عند ا الحسنات، ومحابه السيئات، وادرك به رضوانا من ا تعالى فاطلبوا ذلك من عند اهله خاصة فانهم خاصة نور يستضاء بهم، وائمة يقتدى بهم، وهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين، ولا - يختلفون فيه، الحديث (6). وقال لقاض: هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ - قال: لا، قال:

_____ 1 - اشارة الى وسط الاية وهو: " فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله " (آية 7 سورة آل عمران). 2 - من آية 83 سورة النساء. 3 - ذيل آية 43 سورة النحل. 4 - صدر آية 49 سورة العنكبوت 5 - ذيل آية 43 سورة الرعد. 6 - هذه الخطبة في اواخر روضة الكافي (انظر مرآة العقول، ج 4 ص 435 - 434). (*) _____